الخطاب الإعلامي لفتوى الجهاد الكفائي دراسة أسلوبية (فتوى الجهاد الكفائي للسيد السيستاني دام ظله الوارف انموذجاً)

أ.م.د. روح الله صيادي نجاد١

م.م. ضرغام شاكر جابر عبيدي٢

جامعة الاديان والمذاهب كلية اللغات والثقافات الدولية فرع اللغة العربية

saiiadi57@gmail.com
durgam123durgam@gmail.com

المستخلص

إنّ الخطاب الإعلامي نسيج من خطابات متباينة على اعتبار أنه يعقد صلات صريحة أو ضمنية مع عدد من الخطابات قد تكون من جنسه أو من جنس آخر، وربما كانت سابقة عليه أو معاصرة له وكل نوع منها يتفرد من غيره بخصائص مميزة تتجسد في لغته وموضوعه وجمهوره وأغراضه. والخطاب الإعلامي ليس مجرد كلمات تلقى في الملأ، وعبارات متداولة على مرّ الأزمان والعصور، خاصة اذا كان الخطاب نابعاً من شخصية لها مكانة في المجتمع، فهو رسالة ذات مضمون فكريّ واجتماعي وديني وسياسي غني بالأهداف والغايات والدلالات المؤثرة على الفكر الانساني يبعث العزيمة ورفع الهمم لدى المخاطبين. وخطبة الجهاد من أهم المواعظ الدينيّة و الإرشادات السياسيّة التي يحاول الملقي إيصال محتواها إلى طبقات المجتمع المختلفة بأسلوب بلاغي يواكب جميع المستويات. بناء على هذا يحاول الباحث في هذا البحث باتباع المنهج الوصفي ــ التحليلي دراسة خطبة الجهاد الكفائي للسيد علي السيستاني. ينمّ هذ البحث عن أنّ آية الله السيد علي السيستاني يهتم بالأفكار و المضامين التي هي مقصده أكثر من اهتمامه بالألفاظ. وأنّه يستخدم اللغة المشتركة المألوفة، ويجتنب الألفاظ المبهمة، والغامضة، و يبتعد عن كلّ ما يمكن أن يعوق اتصال المخاطبين بالخطاب، أو يحجبه عن فهمه، أو يؤخّر هذا الفهم. والملقي يهتم كثيراً بابتداء النص؛ ويأتي بالعبارات المسجعة و الألفاظ المتجانسه في بداية كلامه ليقرع سمع المتلقّي ويلفت نظره. المرسل يكثر في خطبتيه استخدام الأسماء لأنّه يريد اقناع متلقيّه وكثيراً ما يستخدم الفعل المضارع و هذا يدلّ على أنّه يستحضر الواقع في خطابه، و يريد أن يتفاعل مباشرة مع المتلقّي. آية الله السيّد علي السيستاني يكرّر المعاني؛ لتثبيتها في الذهن، مرّة بإجمال والأخرى بتفصيل. هو صريح مع متلقيه في خطابه وهو دليل على التضامن والثقة فيه .الكلمات المفتاحية: (الخطاب الاعلامي، العراق، الأسلوبية، الجهاد الكفائي، آية الله السيستاني)

Abstract

Media discourse is a mixture of various discourses as it has explicit or implicit ties with a variety of discourses that may be of its own form or of another form, and may be previous to or contemporaneous with it. Each form of media discourse is distinct from the others due to qualities reflected in its language, subject, audience, and aims. Media discourse is more than simply words spoken in public and phrases passed down through generations and decades, especially when it comes from a prominent figure. It is a message with intellectual, social, religious, and political substance rich in aims, purposes, and signs influencing human thought that inspires and elevates the determination and enthusiasm of the addressees. However, the jihad sermon is one of the most significant religious sermons and political instructions that the reciter attempts to impart to the different groups of society in a rhetorical style that keeps up with all levels. Based on this, the researcher attempts to investigate Sayyid Ali al-Sistani's sermon of 'Sufficient Jihad' using a descriptive-analytical technique in the present research. This study demonstrates that Ayatollah Al-Sayyid Ali Al-Sistani is more concerned with the concepts and substance that serve his aim than with language. Moreover, he employs familiar common language, avoids unclear and ambiguous terminology, and avoids anything that may impair the addressees' engagement with the speech, or complicate their understanding. The reciter is quite concerned with the opening of the passage and the rhyming phrases and homogenous words appear at the opening of his speech to catch the recipient's attention. Thus, the writer regularly employs nouns in his sermons because he wants to persuade his audience, and he frequently employs the present tense, indicating that he invokes reality in his speech and wishes to communicate directly with the audience. In his sermons, Ayatollah Sayyid Ali al-Sistani reinforces the meanings in order to solidify the concepts in the mind, once in general and once in in specific in order to be truthful with his audience, demonstrating solidarity and faith in him.Keywords: Media discourse, stylistics, Iraq, Ayatollah Sayyid Ali al-Sistani, Sufficient Jihad.

المقدمة

يتألف الخطاب الإعلامي من جملة خطابات تؤسس فضاء يوميات الإنسان المعاصر يتداولها ويتفاعل بها ويشكل على أساسها تصوراته وأفكاره، ويبني على إثرها سلوكياته ويصرفها، فهو مرهون بها إلى درجة لا يستطيع تصور حاله في غنى عنها. ونجد من أبرز تلك الخطابات؛ الخطاب الإخباري والخطاب السياسي والخطاب الاشهاري والخطاب الرياضي والخطاب الفني الثقافي... ومعنى ذلك أن الخطاب الإعلامي نسيج من خطابات متباينة على اعتبار أنه يعقد صلات صريحة أو ضمنية مع عدد من الخطابات قد تكون من جنسه أو من جنس آخر، وربما كانت سابقة عليه أو معاصرة له وكل نوع منها يتفرد من غيره بخصائص مميزة تتجسد في لغته وموضوعه وجمهوره

وأغراضه. كما يتميز بتنوع المتكلمين الذين ينتمون فيه إلى عوالم اجتماعية مختلفة العالم السياسي، العالم العلمي، العالم الإعلامي عالم التجارة، عالم الاقتصاد، عالم الرياضة، العالم الجمعوي، العالم الثقافي... هي نفسها مكونة من جماعات كلامية متنوعة ولهذا السبب تقول سوفي موارن تعثر على مقاطع مأخوذة من أجناس مختلفة يتلفظ بها متكلمون مختلفون في أماكن مختلفة وفي أوضاع مختلفة، وهذا هو مرد وصف الخطاب الإعلامي بأنه بناء متعدد الأصوات زيادة على كونه تشكيلة خطابية غير متجانسة في نسيج خطابي متألف. وعليه يغدو النص الصحفي فسيفساء من الأصوات، مشكلا من تعددية من الخيوط التناصية التي تنسجه فتعطينا خطابا متكامل العناصر التبليغية والتداولية.إن المعنى المعاصر للإعلام لا يتوقف عند نقل الأخبار والمعلومات من المرسل إلى المتلقي بطريقة سلبية قائمة على التأثير والتأثر كما يعتقد كثير من الناس، بل إن معناه الحقيقي يتجاوز هذا المفهوم، وذلك من خلال إشراك المتلقي في تفعيل آليات الإنتاج والتبليغ والتأويل زيادة على التلقي، والخطاب الاعلامي ليس مجرد كلمات تلقى في الملأ، وعبارات متداولة على مرّ الازمان والعصور، خاصة اذا كان الخطاب نابعاً من شخصية لها مكانتها بين المجتمع، فهو رسالة ذات مضمون فكريّ واجتماعي وديني وسياسي غني بالأهداف والغايات والدلالات المؤثرة على الفكر الانساني يبعث العزيمة ورفع الهمم لدى المخاطبين، حيث إنّ الخطاب هو كل نطق او كتابة تحمل وجهة نظر معينة ومحددة من المتحدث بها والتي يبتغي منها التأثير على من يستمع للخطبة خاصة وان كانت الخطبة قد صيغت بالنظر للملابسات والظروف التي ادت الى بزوغها.

أهمية البحث

للبحث هذا أهمية ذات أبعاد متعددة؛ لأنها دراسة حديثة ولم يتم التطرق إلى هذه الدراسة سابقاً من جهة، ولما لهذه الدراسة من دور في ابراز الخطاب الاعلامي وخاصة الذي انطلق من السيد السيستاني في خطبة الجهاد الكفائي، و العثور على نماذج الخطب التي وظفت في الاعلام وتحليل هذه النماذج ذو أهمية كبرى ويساعد القارئ على فهم أدق وتحليل صائب، وكون الخطبة نتاج ديني وأدبي غني بالأساليب الأدبية والبلاغية التي تجعلها مادة للدراسة من جهة.و من الناحية الفنية والأدبية فإنَّ علم الأسلوب هو علم لغوي حديث يبحث عن أدوات لغوية تعطي سمات تعبيرية وشاعرية للخطاب العادي أو الأدبي، وبالتالي تميزه عن الآخرين، كذلك يبحث في الظواهر الأسلوبية بمنهج أسلوبي، وهو أحد مناهج اللنقد الحديث ويعتبر من مناهج الحداثة. إذاً فتكن أهمية هذا البحث في الدراسة الأسلوبية وتبيين دور الخطاب الإعلامي للفتوى والخطبتين المتلازمتين لها.أيضاً تظهر أهمية الدراسة من خلال الاعتماد على كلمات معتمدي المرجعية الدينية الشيخ الكربلائي والسيد الصافي وتبيين الدلالات اللغوية والتركيبية البيانية الكامنة في المضامين، لأنَّ «الجهاد الكفائي» أُخِذ من خطب الجمعة في كربلاء إثر سقوط الموصل وتكوّن نواة الحشد الشعبي ، والخطوة الأولى هي إثبات عدم وجود دليل يثبت أن «الجهاد الكفائي» الذي أعلِن هو فتوى وذلك من خلال خطبة الجمعة التي كانت بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي يوم ١٣/حزيران/٢٠١٤ الموافق لـ ١٤ شعبان ١٤٣٥هـ أي بعد سقوط الموصل بثلاثة أيام، والخطوة الثانية هي إثبات أن «الجهاد الكفائي» هو دعوة من خلال خطبة الجمعة التي كانت بإمامة السيد أحمد الصافي يوم ٢٠/حزيران/٢٠١٤ الموافق لـ ٢١ شعبان ١٤٣٥هـ أي بعد سقوط الموصل بعشرة أيام.

١-٢-أسئلة البحث وفرضياته

١-٢-١-السؤال الرئيسي

ما هو الدافع الرئيس للخطاب الاعلامي لفتوى الجهاد الكفائي للسيد السيستاني؟

١-٢-٢-الأسئلة الفرعية

أ. لماذا أكثر آية الله السيد السيستاني استخدام الافعال المضارعة في خطبة الجهاد الكفائي؟

ب. أى نوع من الجمل استخدمها السيد السيستاني في خطبه الجهاديّة؟

ت. إلى أيّ مدى آية الله السيد السيستاني يعتني بمتلقّيه و مخاطبيه؟

١-٢-٣-الفرضية الأصلية

الدافع الرئيس لاستلهام خطبة الجهاد الكفائي هو تجسيد الانكسارات السياسية والاجتماعية بعد بروز الجماعات التكفيرية.

١-٢-٣-١-الفرضيات الفرعية

أ. عمد السيد السيستاني الى الافعال المضارعة في خطبه لكي يكون خطابه دالاً على التجدد والاستمرار فالخطبة باحتوائها على أسلوب الافعال المضارعة تظفي عليها طبيعة الاستمرار والتكرار في كل زمان ومكان يحصل فيه الظرف الذي تعرض له العراق او سيتعرض له

في القادم من جهة ولما لصيغة المضارعة من ثراء وعمق وقدرة على استحضار المشاهد والمواقف والاستحضار هي كلمة عند البلاغين دلالتها سخية جداً.

ب. في الخطبة أيضا تم استخدام الأسماء أكثر من الأفعال لأنّه يريد تبليغ رسالة إلى الشعب العراقي و تنبيه الشعب العراقي بالظروف التي يعيشها .

ت. إنّ آية الله السيد السيستاني طيلة خطبته يهتمّ بمتلقّيه و بغية هذا ينزع الى الوضوح و يجتنب كلّ ما يمكن أن يعوق اتصال المخاطب بالخطبة، أو يحجب عن فهمه، أو يؤخّر هذا الفهم.

أهداف البحث

أ . التعرُّف على أهمية الخطاب الإعلامي.

ب . بيان الأسلوبية الأدبية ودورها في معالجة النصوص الدينيّة و السياسيّة.

ت . استخراج جماليات التعبير في الخطبتين والفتوى.

ث . التطرق إلى فتوى السيد السيستاني من منظار اللسانيات الحديثة.

أهداف البحث

١. خضر، نرمين، (٢٠١٥م)، «اتجاهات الخطاب الإعلامي الدولي نحو حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء (أكتوبر ٢٠١٥م)»، اهتمت الدراسة الحالية بتحليل الخطاب الإعلامي البريطاني والخطاب الإعلامي الأمريكي والخطاب الإعلامي الروسي بشأن حادث سقوط الطائرة الروسية، وذلك على مستوى الأطروحات، سياق التقديم، مسارات البرهنة، المفاهيم المركزية، والقوى الفاعلة.

٢. الشرقاوي، محمد، (٢٠١٦م)، «الخطاب العام الأمريكي في الانتخابات الرئاسية: الصراع الأيديولوجي والتنازع الهويّاتي»، عرضت الدراسة أسباب التذبذب المتنامي بين دعوات التشدّد اليميني ودعوات التصحيح اليساري ضمن تجاذبات الخطاب العام الأميركي على مستوى اللغة والرؤية السياسية وتعبئة الجماهير الأيديولوجيً حسب التّصنيف، الذي يكرّسه خطاب المرشحيْن الجمهوريين، دونالد ترامب وتيد كروز، بين ال«نحن»، «فئات البيض المتحدّرين من أصل أنجلو ساكسوني»، وال«هم» بمن فيهم الأقليات والمسلمون والمهاجرون، وقيم التعدّدية والتعايش والبوتقة الثقافية التي يتمسّك بها مرشّحا الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون وبرني ساندرز. وتتعقّب أيضًا تأثير السّرديّات المتنافسة وتزايد نزعات الانقسام وأحيانًا الاشتباك بالأيدي بين أنصار ترامب ومعارضيه على الرأي العام الأميركي، ولماذا تحوّل تصحيح الخطاب العام وتحديد مقومات الزعامة في واشنطن إلى معركة إضافية بين المرشحين.

٣. سعيد، محمد بصل فراس، (٢٠١٧م)، «بلاغة الفعل الكلامي في الخطاب السياسي (خطاب الإعلام السياسي المقاوم بين عامي ٢٠٠٦-٢٠١١م) أنموذجا»، وجاء في هذه الدراسة (وفي عالم مليء بالعلامات وخطابات مشبعة بالدلالات يحاول أصحابها الظفر بالمتلقي، كان لخطاب الإعلام السياسي دور كبير في تحديد سلوكيات المتلقي بشكل أو بأخر).

٤. الشراري، نواف بن رحيل، (٢٠٢١م)، «رشيد الخطاب الإعلامي الجديد وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب دراسة فقهية تطبيقية – النظام السعودي انموذجًا»، (جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على موضوع مهم ألا وهو الإعلام الجديد وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب، حيث أنّ خطاب الإعلام الجديد يعد تحديًا كبيراً يواجه الشباب ويؤثر في فكرهم وخلقهم لاسيما وأنّ الإعلام الجديد متطور في تقنياته ومتعدد في وسائله وأشكاله حتى أصبح متاحًا متيسرًا بين يدي الشباب).

٥. قاسمي، رضا علي (٢٠٢١م)، «تحليل وسائل الاعلام العربية في نشر اخبار ايران وفق نظرية دايك (العربية والجزيرة والميادين والعالم انموذجاً»، (إنّ وسائل الاعلام تستخدم اساليب وطرق مختلفة لتحقيق المهمّة، بما في ذلك الاساليب اللغوية، معتقداً بأن هذه الوسائل تستخدم اداتين كالمغالات والتهميش لإبراز المعنى المقصود والايدولوجية المرغوبة أو تقليلها ونقلها بشكل غير مباشر إلى الجمهور).

٦. قشلاقي، جمال طالبي قره، (٢٠٢٢م)، «دراسة أسلوبية في قصيدة ميدان الشهداء من ديوان انسكابات الربيع العربي للشاعر المصري المقاوم أحمد فرّاج العجمي»، تمثل البحث ان يدرس الموضوع بقسمين: الأول يتضمن الأسلوبية، والثاني المفارقة، وقد سبق ذلك تمهيد لمعنى الأسلوبية واستهلال لمطلع القصيدة ومقدمة للبحث. وقد تم الحرص على الاختصار واختيار شاهد واحد اثناء تحليل القصيدة، ولو كان الوقوف على كل الامثلة والشواهد وتم شرحها لطال البحث وأخذ حيزا لا يحتمل المجال. فأخذت الشواهد الأقوى والأوضح رغم ان النص غني بمادة البحث لمن يريد ان يستزيد.

منهج البحث

بما أنّ الكتاب من أهم اداة باحثى العلوم الإنسانيّة، فالباحثان يحاولان بأداة مكتبية باتباع المنهج الوصفي–التحليلي انجاز هذا البحث.

٢– المباني النظريّة للبحث

الخطاب الإعلامي

الخِطاب والمخاطبة مأخوذ من خطب، والخَطْبُ: الأَمر الذي تَقَع فيه المخاطَبة، وهي مراجعة الكلام، والخطاب اسم الكلام الذي يتكلّم به الخطيب،[٣] في المعجم الوسيط الخطاب يعني الكلام وفصل الخطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب، أو الحكم في البيّنة، والفقه في القضاء[٤]، وهذا التعريف المرتبط بالآية القرآنية ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[٥] يشير إلى الأبعاد السياسيّة والاجتماعيّة للخطاب.[٦] ومعجم الدّراسات الأدبيّة يعرّف الخطاب أنّه «مجموع التّعابير الخاصة والتي تحدد بوظائفها الاجتماعيّة ومشروعها الأيديولوجي.[٧] والفريق الآخر تأثر بعلم اللسان الاجتماعي، قال ديبوجراند : كل وحدة كلامية تخدم غرضاً اتصالياً". وقال: مجموعة من النصوص ذات العلاقة المشتركة، وقال شميث: «جزء حدد موضوعاً محورياً من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة إنجازية»،[٨] وقال فان دايك: «النص هو البناء النظري التحتي لما يسمى عادة خطاباً، والنص: منجز لغوي ذو علاقات ترابطية فيما بين مكوناته المتتابعة ، وذو غرض إبلاغي، وبينه وبين الموقف علاقة حضور متبادل».[٩] و«قال هاليداي كل متتالية من الجمل يكون بينها علاقات، أو بين عناصر هذه الجمل علاقات"، وقد ميز بين دلالة اللفظ ودلالة المقام فجعل الدلالة نوعين: دلالة اللفظ ودلالة الظرف الخارجي.واطلق على الأولى الدلالة" (Semantics) وعلى الثانية المفاهيم أو الدلالات (Semiotics) (يريد دلالة المقام)، وينبغي أن يميز بين ثلاثة مصطلحات لتحليل المفاهيم (الطرف الخارجي) »:[١٠]

أولها– المجال (field) : ويقصد به الظروف الكلامية التي لا صلة لها بالمتكلم.

ثانيها – الهدف target) و يقصد به الأمور المتعلقة بالمتكلم أو السامع التي تحدد الغرض من كلامه.

ثالثها – الوسيلة (tenor) : ويقصد بها الطريقة التي يتم بها الحدث اللغوي و بحث المراد بها الكلام العادي أو الخطابة أو التلاوة أو المحاورة.يأخذ الخطاب أشكالًا متعددة فهو قد يكون رسالة محكّية أو مكتوبة وقد يقتصر على كلمة واحدة لكنها تعبّر عن موقف ما كالشتيمة على سبيل المثال والتي تعبّر عن امتعاض أو غضب المرسل. يقول الباحث محمد شومان: إن الخطاب متحرك ومتغير وله جمهور وهدف وقصد معين وهو يتشكل من مجموعة من النصوص والممارسات الاجتماعيّة، وهو يتضمن أنواعًا عديدة من النشاط العلاماتي مثل الصور المرئية، والأفلام والرسوم البيانيّة كما الاتصال غير الشفهي مثل حركات الرأس واليدين.كلام موجه الى متلقٍ بقصد التأثير والاقناع ، او المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال مشافهة او كتابة للتأثير والاقناع ولتحقيق مقاصد اتصالية، ويماثله في الاصطلاح الغربي"Discours،Discour"، ويعني حديث ، وخطاب موجه ، ومحاضرة ، ومقالة ، ورسالة.«وقد تأثر بهذه التعريفات بعض العرب منهم الذين رأوا أن الخطاب تتابع من الجمل تؤطر مجموعة من النوايا الاتصالية بين طرفين لتحقيق غرض إبلاغي» . [١١]

٢-٢-الأسلوبية :

الأسلوب مأخوذ من كلمة (stlus) أي (مثقب) يستخدم في الكتابة، وهو طريقة في الكتابة وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية ويتميز في النتيجة من القواعد التّي تحدّد معنى الأشكال وصوابها . [١٢] وتعرف الأسلوبية في الدراسات الأسلوبية واللسانية بأنها: «علم يهدف إلى دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبي وتحديد كيفية تشكيله وإبراز العلاقات التركيبية لعناصره اللغوية»،[١٣] فالأسلوبية إذن تهدف إلى د راسة الخطاب الأدبي من خلال أسلوبه دراسة موضوعية علمية،فتعمد إلى دراسة طريقة تشكله والعلاقات التي تحكم بناءه فتتجلى خصائصه التي تعطي للأسلوب تميزه.وبذلك فإن الأسلوبية هي التي تعطي الخطاب الأدبي تفرّده من خلال طرائقها وأدواتها المذهلة في استخراج كنوز الآثار الأدبية،[١٤]ولعل هذا هو الذي منح شرعية الوجود للتيار الأسلوبي بعد أن تجاذبته شكوك كثيرة في أحقية وجوده، وبذلك تحولت الأسلوبية بفضل مجموعة من الإجراءات التي ترتبط على نحو وثيق فيما بينها إلى نظام استشعاري يحاول أن يتحسّس البنيات الأسلوبية الماثلة في نسيج الخطاب الأدبي.[١٥] يقول (ستيفن أولمان): «إن الأسلوبية اليوم هي أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردّد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد واللسانيات معا».[١٦]

٢-٣-الجهاد الكفائي

الجهاد مأخوذ من الجَهْد: ما جَهَدَ الإنسانَ من مرض، أو أمر شاق فهو مَجْهُود والجُهْد لغة بهذا المعنى، وأَجْهَدَ القوم علينا في العداوة. وجاهَدْتُ العدو مُجَاهدةً، وهو قتالك إياه.[١٧] والجهاد مصدر جاهدت العدو إذا قابلته في تحمل الجهد أو بذل كل منكما جهده أي طاقته في دفع صاحبه، ثم غلب في الإسلام على قتال الكفار،[١٨] الجهاد في اصطلاح علم الفقه يعني جهاد العدو الظاهر، وقد عرّفه الفقهاء بقولهم: «هو بذل النفس، وما يتوقف عليه من المال في محاربة المشركين أو الباغين على وجه مخصوص، أو بذل النفس والمال والوسع في إعلاء كلمة الإسلام، وإقامة شعائر الإيمان».[١٩] وهو الجهاد الذي لوقام به العدد اللازم لسقط التكليف عن الآخرين فيكون وجوباً على الجميع حتى يبلغ الأمر كفايته، أما الجهاد العيني فهو الجهاد الذي يجب على الجميع القيام به ولا يسقط عن أحد بوجه من الوجوه ما لم يكن عاجزاً أو معذور شرعاً ولفتوى الجهاد الكفائي طاقة تعبوية هائلة تلزم الجميع أن يهبوا دفعاً دفعاً لخطر محدق بالأمة والوطن والشعب وعن مصالحه وكرامته وحيثياته.[٢٠]

٢-٤-السيد علي السيستاني :

السيد علي بن السيد باقر بن السيد علي بن السيد محمد رضا السيستاني، مرجع كبير ومحقق جليل كامل،[٢١] فقيه مدرس ومن مراجع العصر الحاضر.[٢٢] ولد سماحته في التاسع من شهر ربيع الاول عام (١٣٤٩هـ) في المشهد الرضوي الشريف ، وسماه والده علي تيمناً باسم جده الآتي ذكره.[٢٣] كان جده السيد علي لسيستاني (ت ١٣٤٠هـ) فقيهاً كاملاً وعالماً واعضاً،[٢٤]ووالده السيد باقر قد قام مقام والده في الجلالة ونشر تعاليم الدين وبث الوعي في الناس حتى توفي عام (١٣٧٠هـ).[٢٥] يرجع اية الله السيد علي الحسيني السيستاني الى الامام الشهيد الحسين السبط نسباً ، فهو كما مثبت في الوثائق النسبية من ذرية اسرة حسينية عريقة وجدت اوائلها في اصفهان منذ ابتداء الظلم والملاحقة لآل البيت (عليهم السلام) والموالين لهم.[٢٦] وهو كما في الوثائق الرسمية : السيد علي بن السيد محمد باقر بن السيد علي الحسيني السيستاني النجفي ، وقد اشاد بهذه الاسرة العلوية العلمية العديد من مؤرخي آل البيت وخاصة المؤرخ الشهير آقا بزرك في كتابه «طبقات اعلام الشيعة، القسم الرابع».[٢٧]بدأ سماحتة السيد وهو في الخامسة من العمر بتعلم القرآن الكريم ثم دخل مدرسة دار التعليم الديني لتعليم القراءة والكتابة و نحوها و في عام ١٩٤١ بدأ بتوجيه من والده بقراءة مقدمات العلوم الحوزوية.[٢٨] ثم تدرج السيستاني في طلب العلم فاهتم بالأوليات والمقدمات ثم الفقه والأصول والمعارف فأخذ علومه على كبار العلماء مثل مهدي بن إسماعيل الغروي الأصفهاني ومهدي الآشتياني وهاشم القزويني في مسقط رأسه،ثم انتقل إلى قم سنة ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م فدرس الفقه والأصول وعلم الرجال والحديث على حسين الطباطبائي البروجردي، وحضر درس محمد الحجة الكوهكمري، ومنها راسل العلماء وناقشهم في أمور فقهية منهم علي البهبهائي في الأحواز، الذي أجازه، وله أيضًا شهادة اجتهاد من آغا بزرك الطهراني.[٢٩]نشأ في مشهد، قرأ مقدماته الاولية ثم هاجر الى مدينة قم سنة (١٣٦٨هـ)، وحضر بها على السيد حسين البروجردي والسيد محمد الحجة الكوه كمري،[٣٠] حيث حضر دروس الفقه في الاصول،[٣١] ثم انه انتقل الى النجف وانكب على الدرس لدى كبار علماء النجف مثل الشيخ حسين الحلي والميرزا باقر الزنجاني والسيد ابو القاسم الخوئي ولازم الاخير حتى اصبح من العلماء البارزين المعروفين في الحوزة.[٣٢]

٣- جمالية الأسلوب في فتوى الجهاد الكفائي

٣-١-.المستوى اللغوي

تعتبر اللغة عامل مؤثّر بشكلٍ فعّال على الرأى العام إذا أحسن المرسل توظيفها،[٣٣] فحضور الجمهور المباشر واستماعه يؤثّر في نوعيّة الكلمات والجمل الّتي يستعملها آية الله السيد السيستاني ليؤدّي هدفه ويعزّزه، بالإضافة إلى المكانة الدينيّة والاجتماعيّة التي يتمتّع ، وأنه يأخذ في الاعتبار حال من يخاطب، فيعرف قدره و مكانته الاجتماعيّة فيختار من الألفاظ والعبارات ما يناسبه.

٣-١-١.المستوى الصوتي : اقتصر المستوى الصوتي للنص على أداء جوانب المحسنات البديعيّة كما في لغتنا العربيّة، حيث أنّ النبر والتنغيم الظاهرتين اللغويتين العاميّتين تؤديان دوراً صوتيّاً كبيراً في هذا الجانب؛ لما لهما من قدرة على توضيح مقصود الخطاب، و تحريك مشاعر السامع، وتوجيه ميوله واهتماماته، وإن كان دورهما يقتصر على اللفظ المنطوق ولاالمكتوب.[٣٤] إن ظاهرة الجناس من الظواهر اللغوية التي ذاعت في اللغة العربية ، وقد وظف السيد السيستاني هذه الظاهرة في خطبته ، و منه الجناس الناقص فهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف و اختلافهما يكون إمّا بزيادة حرف من الأوّل،[٣٥] نحو قول الملقي: « منهج هؤلاء الارهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الاسلام، يرفض التعايش مع الآخر بسلام ويعتمد العنف»،[٣٦] جانس السيستانى بين لفظين مهمين «الاسلام، بسلام»،حقق بها قد رة عالية في التأثير والإقناع وجذب أنتباه المتلقين؛ لما يتحلى به النص من قوة التماسك والسبك وتمازج صوتي مميز، كذلك جانس نلاحظ

في قوله:«وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، بمعنى أنه إذا تصدى له من بهم الكفاية»،[٣٧]بين «كفائي، كفاية»، فقد ذكر هاتين الكلمتين؛ ليؤكد أن الجهاد على المتمكن ومن يراه في نفسه القدرة على الجهاد والدفاع عن الوطن.إن ذكره لهذه الجناسات في الخطبة وبعبارات قصيرة مكثفة المعاني، تنضح بالتشجيع والإرشاد باستعمال أسلوب يجذب الذهن ويستميل النفس بقبول الدعوة بفنيته وتماسك تركيبة ودقة وصف الكلمات التي أراد بها التأثير على المتلقي ورجوعه إلى بطولاته وما احرزه من نصر في السنوات السابقة سواء أكان في معارك فعلية أو في حروب معنوية، خصوصاً أن الذهن العربي يميل إلى الكلام الموسيقي الفني البلاغي.ولم تخلوا خطبة الجهاد الكفائي من السجع الذي هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقرة، منها السجع المطرّف و هو قائم على المماثلة المعقودة بين كلمتين أو أكثر في الوزن والتقفية،[٣٨]وظف الخطيب السجع في بعض فقرات الخطابة لإيجاد الإيقاع المؤثر لدى المتلقين وذلك في مستهل الخطبة الأولى : « ووجل كلِّ شيءٍ منه، وهربَ كلَّ شيء اليه، وملأ كل شيئاً نوره، واشهد ان لا اله الا الله المتعالي عن الحدود، المتنزه عن الوالد والمولود، واشهد ان محمداً صلى الله عليه واله عبده ورسوله، الداعي الى توحيده والقائم على شرائعه وحدوده»،[٣٩] و أيضاً استخدم الملقي السجع المطرّف في مستهل الخطبة الثانية: «الحمد لله الذي جعل الاعتراف بالعجزِ من عبده وسيلةً لإداء حمده، والذي لم يعبده العباد الا بهدايته ورشده، ولم يدركوا رضاه الا بمدٍ من عنده، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، ولا ندَّ ولا شبيه له في عظمته، واشهد ان محمداً (صلى الله عليه واله) عبده الذي اختاره من الأنام، ورسولهِ الذي اضاءَ به الظلام»[٤٠].لا يخفى علينا أنّ الملقي يهتم كثيراً بابتداء النص؛ لأنّه أوّل ما يقرع سمع المتلقّي أو أوّل ما يلفت نظره. وحين نتحدّث عن ابتداء النص فأوّل ما نتذكره هو كلام النقاد واللغويين العرب حول براعة الاستهلال،ووجوب العناية به، كما يقول ابن رشيق: «فإنّ الشعر قفل أوّله مفتاحه، وينبغي للشاعر أن يجوّد ابتداء شعره؛ فإنّه أوّل ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما عنده من أوّل وهلة....»[٤١]

٣-١-٢-المستوى الصرفي :

اولاً: الافعال :

من هذا الجانب فإن آية الله السيد علي السيستاني كثيراً ما يستخدم الفعل المضارع و هذا يدلّ على أنّه يستحضر الواقع في خطابه، و يريد أن يتفاعل مباشرة مع المتلقّي هذا من جهة و من جهة أخرى يساعد بنصيب كبيرٍ في عمليّة مخاطبيه و متلقّيه. أنظروا الى فقرات لخطبته الأولى : «لابد أن يكون لدينا دائماً الإستعداد العقائدي، الاستعداد النفسي والمعنوي، أن نتحلى بمكارم الاخلاق، ان نبتعد عن المعاصي، نجاهد انفسنا، نتغلب على اهوائنا، شهواتنا، نتغلب ....».[٤٢] و جاء في الخطبة الثانية هكذا: «إن العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً، وإن الارهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط، بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفون كل العراقيين ...».[٤٣] والحقيقة أنّ آية الله السيد علي السيستاني باستخدام زمن المضارع في كلامه وفي حديثه يجعل أفكاره أوثق وتكون بمكانها و زمانها ويعمل على حضور الأشياء، ويؤكد استهداف سيطرة الإرهابيّين على كلّ محافظات العراق ولا سيّما بغداد، وكربلاء، والنجف. بينما أنّه باستخدام الفعل المضارع يخلق تفاعل مباشر وحيويّ بين بنية الخطاب و العالم الخارجيّ.كما نلاحظ أنّ الملقي في الخطبتين استخدم خمسة أفعال مبنيّة للمجهول ومئتي وست وثمانين فعلاً مبني للمعلوم ، وهذا يعود إلى سمات الخطابات السياسيّة لأنّ لملقي له حظوة ومكانة اجتماعية في بلد العراق والبلاد الإسلاميّة الأخرى وبغية هذا يسند الفعل إلى فاعله المباشر فلا يخشى الآخر ولا يتحاشى ذكره. الملقي في خطبتيه يستخدم الأوزان المشهورة ويعزف عن استخدام الأوزان النادرة أوالغريبة التي غابت عن الاستعمال المعاصر، أيضاً المرسل يستخدم كلا الأوزان المزيدة والمجرّدة حتّى يعطي خطابه حيويّةً، وحركةً وتجديداً وبهذا الطريق يبعد خطابه عن الرتابة.

ثانياً: الاسماء .

آية الله السيد على السيستاني يكثر في خطبتيه استخدام الأسماء لأنّه يريد اقناع متلقيّه «والأسماء تعطي دلالة الاستقرار و الثبات»،[٤٤] وقد وظفّ السيّد السيستاني تلك الأسماء كثيراً في التراكيب الإسميّة المؤكدة، وكثرتها لا تعني جمود الخطاب وعدم الحركة والحيويّة، فقد جاءت تلك الأسماء في تراكيب فعليّة، و تراكيب اسميّة جاء خبرها جملة فعليّة أو دخلت عليها «كان» أو إحدى أخواتها ، فتحوّلت من الجمود إلى الحركة و صارت ذات زمن، مثل: « إن العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً، وإن الارهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط، بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفةٍ دون أخرى أو بطرفٍ دون آخر».[٤٥]

ثالثاً: الضمائر.

و يستخدم الملقي ضمير «نحن» للإشارة إلى نفسه وإلى الجمهور. فالضمير(نحن) من أصناف تلك الإشاريّات الشخصيّة للدلالة على المتكلّم الحاضر، انطلاقاً من أنّه يسمّى ضمير المتكلّم و المخاطب: ضمير حضور، لأنّ صاحبه لابدّ أن يكون حاضراً وقت النطق به، ولذلك يعدّ استعمال المرسل للضمير(نحن) دليل على حضور الطرف الآخر أو استحضاره، حتّى لوكان غائباً عن عينه. ومن جهة أخرى يمكن استعمالها على نحو تداوليّ بوصفها دلالة على التضامن فيما وضعت له، وفي غير ما وضعت له. فلا يؤوّل استعمال الضمائر للإشارة إلى مراجع غير مراجعها التي وضعت لها في النحو العربيّ على أنّه خطأ، فهو من العلاقات اللغويّة التي يستعملها المرسل للتعبير عن قصده في التضامن مع المرسل إليه.[٤٦] ومن أهمّ هذه الضمائر الضمير (نحن)، إذ يستعملها المرسل بوجهين، الوجه الأوّل عندما يجمع في الخطاب بين ذاته وبين المرسل إليه دلالة على التضامن بينهم، أي بين «أنا وأنتم) في بنية الخطاب العميقة. على سبيل المثال: «يا أبنائنا في القوات المسلحة إنَّكم أمام مسؤوليةُ تأريخية، ووطنية، وشرعية، اجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هو الدفاع عن حرمات العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح»،[٤٧] ولا يخفى علينا أنّ السيّد علي السيستاني يستخدم (نحن الشاملة) ويدخل المرسل إليه في إطار صنفه وهي بهذا تعادل أنا، وأنت أو أنتم. ونحن القاصرة أو الحاصرة على نقيض نحن الشاملة تستبعد المرسل إليه، ولذا فهي تعني أنا وآخرون ، و هذه نظريّة يدّعيها «لاكوف».[٤٨]فاولر(Fowler) يسمّى نحن الشاملة بنحن التعاونيّة.[٤٩]

٣-١-٣-.المستوى التركيبي:

آية الله السيّد علي السيستاني كملق عبقريّ يستخدم الجمل البسيطة غير المعقّدة منها: «ان القيادات السياسية في العراق أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية كبيرة .... وهذا يقتضي ترك الاختلافات والتناحر خلال هذه الفترة العصيبة، وتوحيد موقفها، وكلمتها، ودعمها، واسنادها للقوات المسلحة ؛ ليكون ذلك قوةٌ اضافية لأبناء الجيش العراقي في الصمودِ والثبات».[٥٠]استخدام هذا الضرب من الجمل يمثّل أنّ خطاب الملقي موجّهٌ إلى متلقيين متنوّعين، تشيع فيهم نسبة الأميّة ومعظمهم من الطبقات الفقيرة غير المثقّفة ومن ثم يقرب السيد على السيستاني خطابه من شكل الخطاب اليوميّ. وبعبارة أدقّ أنّه «يحرص على البساطة في التعبير و اهتمامه بالفكرة، ليحقّق إدراكاً مشتركاً بينه وبين المتلقّي يسهّل عمليّة الفهم». [٥١]الملقي يستخدم الجمل المركبة والتي عددها ليست بأقل من الجمل البسيطة.[٥٢]قلّما يستخدم آية الله السيّد علي السيستاني «الجملة التركيبية»[٥٣] مثل« إن التحدي وإن كان كبيراً إلاّ أن الشعب العراقي الذي عرف عنه الشجاعة والإقدام وتحمّل المسؤولية الوطنية والشرعية في الظروف الصعبة أكبر من هذه التحديات والمخاطر»،[٥٤]جاءت الجمل التركيبيّة أقلّ أنواع الجمل في الخطبتين لأنّها تحتوى على الجمل الفرعيّة وتتضّن أفكاراً طويلة ليست مناسبة بالمتلقّن والخطاب. كثيراً ما يستخدم المرسل الجمل الخبريّة، و يعدّ الأسلوب الخبري أساس خطابه فلم ترد سوى أربع عشر جملة إنشائيّة في الخطبة الأولى متمثّلة في الاستفهام والنداء والأمر والترجّي. و تتضمن الخطبة الثانية ثماني جملة إنشائيّة متمثلة في الأمر، والنداء والاستفهام. ثم نرى الخطيب بعد المقدمة الوجيزة يلجأ إلى توظيف أسلوب الاستفهام ليدخل في فضاءات التأثير المباشر: «كيف نحيي هذه الولادة ؟، كيف نحيي هذه المناسبة بما يرضي الله تعالى ويرضي الامام المنتظر؟،كيف نكون؟، كيف نستعد ؟ لكي نكون من انصار الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، ما هي استعداداتنا لنكون جنوداً من جنوده؟، كيف نواجه هذه الفتن الكثيرة والدعوات الباطلة؟»[٥٥]ومن جماليات التعبير في هذا القسم هو تكرار اسم الاستفهام «كيف» للحث على الأهبة والاستعداد التام. فجميع الجمل والعبارات جاءت إنشائية لفظاً ومعنى على نسق الاستفهام. وعادة ينفي أسلوب الاستفهام الرتابة عن النص؛ لأنه يعد شكلا من أشكال التنوع في الأساليب والانتقال من الخبر إلى الإنشاء، كما أنه يدفع المخاطبين إلى التفكر والتأمل.

٣ -٣-المستوى الدلالي والمعجمي(Semantics)

وهو المستوى الّذي يدرس معانى الكلمات و التراكيب .[٥٦] الباحث يتطرّق إلى بنية الخطاب الدلاليّة بصورتين:

٣-٣-١الأبنية الدلاليّة

لقد سيطرت على الخطبة عدّة مفردات أدّت دوراً بارزاً في تشكيل الموضوع العام، جاءت هذه المفردات من حقول مختلفة لخدمة الحقل العام. وفي الحقيقة «الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتضع تحت لفظ عام يجمعها، ولكي يفهم معنى كلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليّاً ، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجميّ».[٥٧] أهمّ المفردات التي شكلت حقلاً واسعاً داخل الخطبة الأولى:

- حقل الإمام المنتظر: هذا الحقل يحتوى على الإمام الحجّة، الإمام المنتظر، الإمام المهدي، ومنقذ الأئمّة، ومنقذ البشريّة، ومقيم دولة العدل والقسط، محيي الدين، وقائد الأمّة.

- حقل الفتن: التحديات، المصائب، المشاكل والمخاطر.

- حقل مراجع الدين: الفقهاء العدول، حجة اللة.

- حقل مكارم الأخلاق: الورع، الطاعة، لله، الابتعاد عن المحارم، مجاهدات نفسانيّة، التغلب على خبّ الدنيا.

أهمّ المفردات التي شكلت حقلاً واسعاً داخل الخطبة االثانية:

- حقل الحرب: الصمود، التضحيات، الهتك، الشرّ، الإرهابيين ، المعتدين، السلاح، ، التحديات المخاطر، الاختلافات، التناحر، العنف، الإقدام و الشجاعة.

- حقل الوحدة: توحيد الموقف، توحيد الكلمة، الدعم، التطوع للانخراط في القوات الأمنيّة. صيانة المقدسات.

- حقل الدفاع: الصمود، الثبات، الصبر، البسالة.

- حقل الدين، الإسلام، صيانة المقدسات، الاحتراب الطائفي، الحرمات. الشرعيّة. الوجوب الكفائي.

- حقل القوات المسلحة: الأجهزة الأمنيّة، حفظ الأمن، حفظ العراق، دفاع عن البلد والحرمات.

٣ـ٣- ٢. وسائل السبك المعجميّة و الدلاليّة

١- ان الباحث يضع نصب اعينه تعريف اسامة عبد العزيز للتضام فهناك علاقات متنوّعة بين هذه الكلمات المتصاحبة و المتواردة، نذكر فيما يلي أنواعها :

أوّلاً التضاد: يعدّ التضاد من العلاقات الدلاليّة الهامّة؛ فهو «علاقة دلاليّة ناتجة عن تتابع قضيّتين ، كلّ منهما تحمل عكس معنى الأخرى، والتضاد إجراء يقوم به الكاتب ليضفي الشموليّة على معنى ما، و ذلك بإظهار الشيء ونقيضه، كما أنّه يعمل على تمييز المعنى وبلورته وتناسبه ».[٥٨] ما نجده التضاد أو الثنائيّات الضديّة في الخطبة الأولى: «هناك تحديات صعبة داخلية وخارجية ، وامتحانات عسيرة ، كيف نواجهها ؟ كيف نخرج من الامتحانات».[٥٩] التضاد بين «داخليّة وخارجية» وأيضاً التضاد بين «نواجه و نخرج». و في الخطبة الثانية: «هي مسؤوليّة الجميع ولا تختص بطائفة دون أخرى».[٦٠] علاقة التضاد بين الجميع و الطائفة.

ثانياً : المقابلة: هو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ، ثم يُؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.[٦١] يعد التقابل من أحد المحسنات البديعية، الذي حظي بعناية البلاغيين كثيراً؛ لما له من رفعة وبهاء في تزين الكلام. وقد وضع البلاغيون مصطلحين: الأول الطباق، والثاني المقابلة، ثم فرقوا بين الأثنين، الطباق يقتصر على التضاد بين لفظين، أما التقابل فهو ما تعدا اللفظين.[٦٢] يبدو أن السيد السيستاني استعمل هذا الأسلوب بشكل كبير؛ ليعمل مقابلة إيجابية بين صفات العراقيين المدافعين عن ارضهم وعرضهم ومقدساتهم، ومن أمثلة هذه المقابلة قوله: «ودعا الكربلائي القيادات السياسية الى ترك الاختلاف والتناحر ولاسيما خلال هذه الفترة العصيبة وحثّهم على توحيد مواقفهم ودعمهم واسنادهم للقوات المسلحة».[٦٣] حشد النص بمجموعة مقابلات الهدف منها بيان صفات العراقيين الابطال، بدليل افعالهم المتقابلة، فنجدهم يتركون التناحر وينسون الخلافات التي تحدث بينهم ويوحدون صفوفهم لمواجهة اعدائهم وصدهم، ومثل هذه الصفات ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم وخص بها المؤمنين، فالسيد السيستاني ضمن خطبته بهذه الصفات؛ لتكون على الدواعش حجة دامغة موثقة بمضمون كلام الله عز وجل من جهة، ومن جهة أخرى تشجع العراقيين على التآزر وشد الهمم، فضلا عن أنها تنبه المتلقي على صفات المؤمنين بالله بطريقة موسيقية ترغبها النفس العربية وتجذب المسامع وتأثر على العقل.

ثالثا: الترادف: الترادف هو الألفاظ المفردة دالّ على شيء واحد. وهو يتيح لأفراد الجماعة اللغويّة الواحدة استخدام ألفاظ المجال الدلالي كمترادفاتٍ يحلّ بعضها مكان بعضٍ. يعرّف«اولمان» الترادف بقوله: «المترادفات من ألفاظ محدّدة المعنى. وقابلة للتبادل فيما بينها في أيّ سياقٍ»،[٦٤]وحينما نلقي النظر إلى نص الخطبتين نجد أنّ آية الله السيستاني أيضاً وظّف كثيراً من الألفاظ المرادفة وهذا يدل على غزارة الألفاظ، ووفرة الذخيرة اللغويّة التي يتمتع بها منها:(يراقب = يطلع على ، الضعف= الوهن ، الجند= الانصار ، حافزاً = دافعاً...الخ)

رابعاً: التكرار: التكرار يشكل زيادة في التركيب، و يؤدي إلى ترسيخ المعنى المعبّر عنه. ويرقى التكرار لأن يكون من أساليب الفصاحة ومحاسنها، ومن الوسائل المعينة على ربط أوّل النص بآخره، و تحقيق العلاقة اللفظية بينهما.[٦٥] إنّ للتكرار– عند آية الله السيّد علي السيستاني– دورٌ بارزٌ في عكس تجربته الانفعاليّة فلا يجوز أن ينظر الى التكرار على«أنه تكرر ألفاظ بصورة مبعثرة غير متصلة بالمعنى،

أو بالجوّ العامّ لخطابيه؛ بل ينبغي أن يُنظر إليه على أنّه وثيقة الصلة بالمعنى العام؛ أمّا أنماط التكرار في خطاب آية الله السيّد علي السيستاني فهي كالآتي:

أ.التكرار التام أو المحض(Full recurrence): وهو تكرار اللفظ و المعنى و المرجع واحد[٦٦] و مثل ذلك في الخطبة الأولى: تكرار «كيف نحيي»،و«الإمام المنتظر»،و«كيف نواجه...»،و«هذا الاستشعار....»...الخ.

ب.التكرار الجزئي(partial recurrence):و هو ما يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي. ويقع هذا التكرار في الألفاظ التي صيغت من جذرٍ واحدٍ اشتقت منه فهو أصل لها و مرجع، ويكون بزيادة أو بنقص والأكثر منه بالزيادة ، يتصل في اللفظ و ينفصل والأكثر المتصل، ويقع كثيراً في الأفعال، ومصادرها، والمفرد، والجمع.[٦٧] كقول الملقي في الخطبة الأولى :«نستعد والاستعداد»، «المنتظر والانتظار»، «نستشعر و الاستشعار والشعور و المشاعر».

خامساً: الإجمال و التفصيل: هذه العلاقة تعدّ ضرباً من العلاقات الدلاليّة التي تسهم في ترابط النصوص و استمراريتها على المستوى العلوي(الدلالي)؛ إذ التفصيل يعدّ شرحاً للإجمال. فهي « تعدّ إحدى العلاقات الدلاليّة الّتي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها عن طريق استمرار دلالة معيّنة في المقاطع اللاحقة»،[٦٨]فآية الله السيّد علي السيستاني يقوم بدوران المعاني في خطابه ولاسيّما في الخطبة التمهيديّة ويكرّر المعاني؛ لتثبيتها في الذهن، مرّة بإجمال والأخرى بتفصيل، أو لربط بعضها ببعض، فهو بهذا الطريق يدعم تماسك خطابه، و يثبّت من أفكاره وموضوعاته. على سبيل المثال أنظروا إلى هذه الفقرة: «لابد أن يكون لدينا دائماً الاستعداد العقائدي، الاستعداد النفسي والمعنوي، أن نتحلى بمكارم الاخلاق، ان نبتعد عن المعاصي، نجاهد انفسنا، نتغلب على اهوائنا، شهواتنا، نتغلب على حبنا للدنيا، وايضاً المطلوب الاستعداد البدني، والقتالي؛ لأنه لا ندري بأي وقتٍ يظهر الامام ونحن نواجه هذه الفتن الكثيرة، ....».[٦٩] قد أجمل الملقي في خطابه(الاستعداد العقائدي، الاستعداد النفسي والمعنوي) ثم يفصّل كيفيّة الاستعداد النفسي والمعنوي في العبارات التالية، أن نتحلّى بمكارم الأخلاق، أن نبتعد عن المعاصي، نجاهد أنفسنا، نتغلب على أهوائنا، نتغلب على حبنا للدنيا، والملقي أيضا أجمل (المطلوب من كلّ إنسان مؤمن حتى يكون ناصراً للإمام) و في العبارات التالية يفصل كيفيّة نصرة الإمام: يدرّب نفسه على القتال، و حمل السلاح في أيّ وقت.

والملقي في الخطبة الثانية بصورة مجملة يذكر أنّ «منهج الارهابيين» وبعد ذلك يفصّل هذا المنهج: «يتضح أن منهجهم منهج ظلاميّ و بعيد عن روح الاسلام، يرفض التعايش مع الآخر بسلام ويعتمد العنف وسفك الدماء وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى».[٧٠]

٣-٣.المستوى البلاغي

إنّ الفنون البلاغيّة تسهم في الإمتاع وفي الوقت نفسه تعدّ حاملات للحجاج؛ لأنّها تركز الفكرة و تطرحها طرحاً مؤثّراً ومقنعاً وانطلاقاً من هذا، فإنّ البلاغة مسلك رئيس من مسالك الحجاج والاستدلال؛ ذلك لأنّ العلوم البلاغيّة تكتسب قوّتها التأثيريّة الحجاجية؛ لأنّها لا تخاطب العقل والذهن فحسب، إنّما تخاطب الإحساس والانفعال أيضاً.[٧١]

اولاً: التشبيه :

أنّ الصور البلاغيّة المختلفة في خطاب آية الله السيد علي السيستاني ليست مجرّد زخارف و تنميقات لتزيين الخطاب، و أنّها ذات فعاليّة حجاجيّة، ومن شأنها أن تؤثّر في المواقف و تغيّرها؛ فهو يستخدم التشبيه ليجلو للعيان ما قد لا يفهم لمخاطبيه ومتلقّيه وقوله : « ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل».[٧٢] سماحته يشبه الذين يمسكون أزمة قلوب الضعفاء بصاحب السفينة حينما يمسكون سكان السفينة: الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله. فالمشبه: الذين يمسكون أزمة قلوب الضعفاء، والمشبه به صاحب السفينة وأداة التشبيه كما ووجه الشبه هو الحماية والالتزام والإحساس بالمسؤولية والهداية.

ثانياً: الاستعارة.

حظيت الاستعارة ولما تزل باهتمام خاص من الفلاسفة والمناطقة والبلاغيين والنقاد و سواهم قديماً وحديثاً، ليس لأنّها تندرج ضمن مفهوم المجاز فحسبُ، وإنّما بوصفها ناقلة للمعنى من حيّز إلى حيّز آخر، ضمن مشروطيّة الاشتراك بينهما بآلية استبداليّة تكون جزءاً حيّاً للثاني.[٧٣] وتوجد مواضع تشير إلى الصورة الاستعارية في خطبة السيد السيستاني وهي في قوله: «أن يدبَ الخوفُ والاحباطُ في نفسِ أيّ واحدٍ منهم»،[٧٤] فقد جعل الخوف يدب للنفس كدبيب النمل وغيره من المخلوقات التي تمشي على الارض، ومن المعروف ان الخوف شيء معنوي والدبيب هو فعل مادي ملموس في حركة النمل وغيره، ومثل هذا النقل في الكلمات يجذب ذهن المتلقي ويشد فكرته لما يريد الملقي

ان ينقله.وفي موضع أخر أستعار النكث لنقض العهد بقوله: «ويتأكد ذلك حينما يتضح أن منهج هؤلاء الارهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الاسلام»،[٧٥] ففي قوله: ظلامي نقل ظلام الليل وسواده الذي يظل فيه الناس واستعملها لما يسمى بداعش التخريبي، والمعنى واحد كما يظل الليل سالكيه بعتمته يظل داعش كل من رافقهم بأفكارهم السوداوية الهوجاء البعيد عن الدين والاسلامي، فالسيستاني اراد بهذا التعبير بيان مخاطر هؤلاء المجموعة الضالة البعيدة عن الاسلام وعن السلم والتعايش والحياة بشكل عام.

ثالثاً: المجاز

المجاز: مشتق من جاز الشيء يجوزه، إذا تعداه – سموا به اللفظ الذي نقل من معناه الاصلي، واستعمل ليدل على معنى غيره، مناسب له والمجاز: من أحسن الوسائل البيانية التي تهدى اليها الطبيعة: لإيضاح المعنى، إذ به يخرج المعنى متصفاً بصفة حسية، تكاد تعرضه على عيان السامع – لهذا شغفت العرب باستعمال (المجاز) لميلها إلى الاتساع في الكلام، والى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ، ولما فيها من الدقة في التعبير، فيحصل للنفس به سرور وأريحية، ولأمر ما كثر في كلامهم، حتى أتوا فيه بكل معنى رائق، وزينوا به خطبهم وأشعارهم .[٧٦] وظف الخطيب المجاز في قوله: «ملأ كل شيء نوره»، وعبارة «واكفهم صولة الزمان، ومصاعب الشيطان، وكيد الفجّار».[٧٧] حيث نسب الفعل إلى غير فاعله الحقيقي. كذلك وظف الخطيب المجاز العقلي في عبارة: «ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مُذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه»؛[٧٨] فقد نسب الفعل إلى الفاعل غير الحقيقي وهو أصابكم على سبيل الأنسنة والتشخيص.

النتائج :

١– ان الدافع الرئيس لاستلهام خطبة الجهاد الكفائي التي اطلقها السيد السيستاني في الصحن الحسيني والتي اختار لها الزمان والمكان المناسبين حيث كان الجمعة والمكان هو الصحن الحسيني المقدس والمناسبة هي ولادة الامام الحجة المنتظر حيث لجأ السيد السيستاني الى توظيف المناسبة من اجل طرح القضية التي كان يبتغيها وهي تجسيد الانكسارات السياسية والاجتماعية بعد بروز الجماعات التكفيرية، حيث اكد السيد السيستاني بلسان الخطيب عبد المهدي الكربلائي بأن الارتباط الوثيق بالامام لا يتحقق الا باتباعه وان اتباعه لا يكون الا باتباع من ينوب عنه من حججه على الارض وطاعته لا تكمن الا بطاعتهم والانصياع لكل ما يصدر منهم .

٢– عمد السيد السيستاني الى الافعال المضارعة في خطبه لكي يكون خطابه دالاً على التجدد والاستمرار فالخطبة باحتوائها على أسلوب الافعال المضارعة تظفي عليها طبيعة الاستمرار والتكرار في كل زمان ومكان ،وهذا يدلّ على أنّه يستحضر الواقع في خطابه، و يريد أن يتفاعل مباشرة مع المتلقّي هذا من جهة و من جهة أخرى يساعد بنصيب كبيرٍ في عمليّة مخاطبيه.

٣– في الخطبة أيضا تم استخدام الأسماء أكثر من الأفعال؛ لأنّه يريد تبليغ رسالة إلى الشعب العراقي وتنبيهه بالظروف التي يعيشها ،وقد وظفّ الملقي تلك الأسماء كثيراً في التراكيب الإسميّة المؤكدة، وكثرتها لا تعني جمود الخطاب وعدم الحركة والحيويّة، فقد جاءت تلك الأسماء في تراكيب فعليّة، وتراكيب اسميّة جاء خبرها جملة فعليّة أو دخلت عليها «كان» أو إحدى أخواتها، فتحوّلت من الجمود إلى الحركة و صارت ذات زمن.

٤- عمد السيد السيستاني الى الاسلوب السهل البسيط والابتعاد عن الاساليب المنطقية والفلسفية واستخدام العبارات البسيطة التي تكون سهلة الوقع على اذن متلقيه واستساغتها لأن الملقي في خطبته كان يوجه كلامه الى عامة الشعب بالرغم من انه لجأ الى استخدام الاساليب البلاغية المختلفة والتي كان لها الدور في التأثير الخفي في المتلقي؛ لغاية منه في شدِّ اذهان المتلقين.

هوامش البحث

١. الاستاذ المشارك بقسم اللغة العربيّة و آدابها بجامعة كاشان الإيرانيّة.

٢. طالب الماجستير في فرع اللغة العربيّة و آدابها بجامعة الأديان و المذاهب كليات اللغات والثقافات الدولية بمدينة قم المقدسة.

٣. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة خطب: ص٣٦٠

٤. ينظر: النجار، محمد علي، وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، مادة خطب:ص٢٤٣

٥. سورة ص:٢٠

٦. ينظر: النجار،محمد علي، وآخرون، المعجم الوسيط ، مادة خطب:ج ١ ص ٢٤٣

٧. ينظر: المشاقبة، بسام عبد الرحمن، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب: ص ١٠٠

٨. المصدر نفسه: ص١٣

[٩]. المصدر نفسه: ص١٣

[١٠]. عكاشة، محمود، تحليل النص دراسة الروابط النصيّة في ضوء علم اللغة النصّي: ص١٤

[١١]. المصدر نفسه: ص١٤

[١٢]. ينظر: جيرو، بيير، الأسلوبية:ص ١٧

[١٣]. السيد، نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب:ص ٢٣٩

[١٤]. ينظر: عبدالمطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية:ص٣٥٨

[١٥]. حسن ناظم، البنى الأُسلُوبِيَّة، دِرَاسِة في أنشودة المطر للسياب: ص٣٠

[١٦]. المسدي، عبدالسلام، الأسلوبية والأسلوب: ص٢٠

[١٧]. ينظر: الفراهيدي، العين:ج٣، ص٣٨٦

[١٨]. ينظر: القونوي، أنيس الفقهاء: ص ١٨١

[١٩]. ينظر: القونوي، أنيس الفقهاء: ص ١٨١

[٢٠]. ينظر :المفرجي، عدي حاتم،«الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفائي عند السيد الحسيني السيستاني (دراسة تاريخية)»:ص١٢

[٢١]. ينظر: الغروي، السيد محمد، مع علماء النجف الاشرف:ج٢، ص٣٤٣

[٢٢]. ينظر : الفتلاوي، كاظم عبود، المنتخب من اعلام الفكر والادب:ص٣٣٣

[٢٣]. ينظر: الفاضلي، حسين محمد علي، الامام السيستاني أمة في رجل:ص٧١

[٢٤]. ينظر: آغا بزرك الطهراني محمد حسن، طبقات اعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ج٤، ص١٤٣٤

[٢٥]. ينظر: المصدر نفسه، ص١٤٣٤

[٢٦]. ينظر: العامري، ثامر عبد الحسن، موسوعة انساب العشائر العراقية السادة العلوين:ص١٧٤

[٢٧]. ينظر: المصدر نفسه: ص١٧٤

[٢٨]. ينظر :الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل: ص٤٢٤

[٢٩]. ينظر: السيرة الذاتية،« موقع سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني الحسيني »

[٣٠]. ينظر:الفاضلي، حسين محمد علي، الامام السيستاني أمة في رجل: ص٤٠٦

[٣١]. ينظر:المصدر نفسه: صص١٩-٢٢

[٣٢]. ينظر:المصدر نفسه: ص٤٠٤

[٣٣]. ينظر: العويني، د.محمد علي، العلوم السياسية دراسة في الاصول والنظريات والتطبيق:ص٣٦١

[٣٤]. ينظر: عكاشة، محمود، لغة الخطاب السياسيّ دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتصال:ص ٥٣

[٣٥]. ينظر : الحلبي، شهاب الدين ، حسن التوسل الى صناعة الترسل:ص١٨٧

[٣٦]. الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية: صص٢٢١-٢٢٢

[٣٧]. المصدر نفسه: صص٢٢١-٢٢٢

[٣٨]. ينظر : الهاشمي، احمد ،جواهر البلاغة في المعاني والبديع :ص٤٠٥

[٣٩]ـــ شبكة الكفيل العالمية الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة، (الخطبة الدينية الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـــ الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤م)

[٤٠]. موقع مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني دام ظله

[٤١]. القيرواني، إبن رشيق، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده:ج١،ص ٢١٨

[٤٢]ـــ شبكة الكفيل العالمية الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة، (الخطبة الدينية الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـــ الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤م)

[٤٣]. الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية:صص٢٢١-٢٢٢

[٤٤]. عكاشة، محمود، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الإتصال: ص ٦٨

[٤٥] . الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية:صص٢٢١-٢٢٢

[٤٦] . ينظر: بن ظافر الشهري، عبدالهادي، إستراتيجيّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة:صص ٢٩٢-٢٩١

[٤٧] . الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية:صص٢٢١-٢٢٢

[٤٨] .ينظر: بن ظافر الشهري، عبدالهادي، إستراتيجيّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة:صص ٢٩٢-٢٩١

[٤٩] . ينظر: الأمين، محمّد سالم ولد محمد ،مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوّره في البلاغة المعاصرة:ص ٧٠

[٥٠] . الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية:صص٢٢١-٢٢٢

[٥١] . قضماني، رضوان، علم اللسان:ص ١٢٢

[٥٢] . الجملة المركبة ، ما تكوّنت على الأقل من تركيبين مستقلين لا يعتمد أيّ واحد منهما على الآخر ، ولكن قد تكون هناك رابطة تصل التركيبين، مثل أدوات العطف والاستدراك أو الربط السياقي من خلال المعنى، ينظر: عكاشة، محمود، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الإتصال: ص ٧٥

[٥٣] . ينظر: الجمل التركيبيّة تطلق على جمل تكونت من تركيب مستقل، وتركيب أو أكثر غير مستقل، و يتم الربط بين تركيبها بأداة ربط تركيبيّة مثل: أداة الشرط.... و قد يكتفي بالربط السياقي.

[٥٤] . الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية:صص٢٢١-٢٢٢

[٥٥]ـــ شبكة الكفيل العالمية الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة، (الخطبة الدينية الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـــ الموافق ١٣حزيران ٢٠١٤م)

[٥٦] . ينظر: السكاكي،محمد بن علي، مفتاح العلوم:ص١٧٤

[٥٧]. مختار عمر، أحمد، علم الدلالة:ص ٧٩

[٥٨]. عزّة،شبل محمد، علم لغة النص النظريّة و التطبيق: ص ١٠٩

[٥٩]ـــ شبكة الكفيل العالمية الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة، (الخطبة الدينية الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـــ الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤م)

[٦٠] . الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية:صص٢٢١-٢٢٢

[٦١] . ينظر:الهاشمي، السيّد أحمد،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع:ص ٢٢١

[٦٢]ـــ ينظر: جمعة، د.حسين، التقابل الجمالي في النص القرآني"دراسة جمالية فكرية أسلوبية:ص ١٦١؛ينظر: العقدة، د.فتحية محمود فرج ،من بلاغة اسلوبة المقابلة في القرآن الكريم:صص٢١-٢٢

[٦٣] . الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية:صص٢٢١-٢٢٢

[٦٤]. صيادي نجاد، روح الله،«دور السياق اللغوي في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها»:صصص١١٣- ١٢٣-١٣٠

[٦٥]. ينظر: بن سالم المنظزي، سالم بن محمد، الترابط النصيّ في الخطاب السياسيّ دراسة في المعاهدات النبويّة:ص١٢٢

[٦٦].ينظر: مصلوح، سعد عبد العزيز، في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية"افاق جديدة"، صص٢٣٨-٢٤٦

[٦٧]. ينظر: محمد، عزة شبل ،علم لغة النص النظرية والتطبيق :ص١٠٦

[٦٨] .خطابي، محمد ، لسانيّات النص مدخل إلى انسجام الخطاب :ص ٢٧٢

[٦٩]ـــ شبكة الكفيل العالمية الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة، (الخطبة الدينية الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـــ الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤م)

[٧٠] . الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية:صص٢٢١-٢٢٢

[٧١]. ينظر: بوجادي،خليفة،في اللسانيات التداولية محاولة تأصيليه في الدرس العر بي القديم:ص١٠٧

[٧٢] . العلامة المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢، ص ٦

[٧٣] . ينظر: السامرائي،مهدي صالح، المجاز في البلاغة العربية :ص٨١

[٧٤] . الخفاف، حامد النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية:صص٢٢١-٢٢٢

[٧٥] . المصدر نفسه:صص٢٢١-٢٢٢

[٧٦] . ينظر: الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة: ص٢٤٩

[٧٧] ـــ شبكة الكفيل العالمية الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة، (الخطبة الدينية الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـــ الموافق ١٣حزيران ٢٠١٤م)

[٧٨] . المصدر نفسه

قائمة المصادر والمراجع :

١. ابن منظور محمد بن مكرم، (١٩٨٩م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.

٢. آغا بزرك الطهراني محمد حسن، (١٤٣٠هـــ)، طبقات اعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، تحقيق: السيد محمد الطباطبائي البهبهاتي، مشهد: مطبعة فرشيوه، مجمع البحوث الاسلامية.

٣. بن سالم المنظري، سالم بن محمد،(٢٠١٥)الترابط النصيّ في الخطاب السياسيّ دراسة في المعاهدات النبويّة،بيت الغشام للنشر و الترجمة، عمان.

٤. بن ظافر الشهري، عبدالهادي(٢٠٠٤)، إستراتيجيّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

٥. بوجادي، خليفة،(٢٠٠٩م)، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيليه في الدرس العر بي القديم، بيت الحكمة النشر والتوزيع- الجزائر.

٦. جمعة،د.حسين،(٢٠٠٥م)، التقابل الجمالي في النص القرآني"دراسة جمالية فكرية أسلوبية ،منشورات دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع-دمشق.

٧. جيرو، بيير، (١٩٩٤م)، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، حلب: مركز الإنماء الحضاري.

٨. حسن ناظم، البنى الأُسلُوبِيَّة،(٢٠٠٢)،دِرَاسِة في أنشودة المطر للسياب، المغرب: المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء.

٩. الحلبي، شهاب الدين ابو الثناء،(١٣١٥ه)،حسن التوسل الى صناعة الترسل،مطبعة امين افندي هندية- مصر.

١٠. حمد ، عزة شبل، (٢٠٠٩)، علم لغة النص النظريّة و التطبيق، ط٢،القاهرة- مصر: مكتبة الآداب.

١١. خطابي، محمد ،(١٩٩١م)، لسانيّات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت.

١٢. الخفاف، حامد،(٢٠١٨)، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيساني في المسألة العراقية، دار المؤرخ العربي.

١٣. السامرائي، مهدي صالح،(١٩٧٤م)، المجاز في البلاغة العربية ،ط١،مكتبة دار الدعوة ، سوريا.

١٤. السكاكي، محمد بن علي ،(١٩٨٧)،مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان.

١٥. السيد، نور الدين، (١٩٧٧م)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، الجزائر: دار همة.

١٦. السيرة الذاتية،« موقع سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني الحسيني».

١٧. شبكة الكفيل العالمية الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة، (الخطبة الدينية الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـــ الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤م)

١٨. شومان ، محمد نيسان، (٢٠٠٧م)، تحليل الخطاب الإعلامي اطر نظرية ونماذج تطبيقية ، بيروت لبنان: الدار المصرية اللبنانية.

١٩. صيادي نجاد، روح الله، ١٣٩٧: دور السياق اللغوي في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، دور السياق اللغوي في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، العدد الثالث.

٢٠. العامري، ثامر عبد الحسن، (١٩٩١م)، موسوعة انساب العشائر العراقية السادة العلوين، دارالهدى.

٢١. عبدالمطلب، محمد، (١٩٨٤م)، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٢. العقدة، د.فتحية محمود فرج ،(٢٠٠٢م)،من بلاغة اسلوبية المقابلة في القرآن الكريم، مطبعة الامانة .

٢٣. عكاشة، محمود ، (٢٠١٤)، تحليل النص دراسة الروابط النصيّة في ضوء علم اللغة النصّي، ط١، مكتبة الرشيد.

٢٤. عكاشة، محمود(٢٠٠٥) ، لغة الخطاب السياسي دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتصال ، دار النشر للجامعات، مصر.

٢٥. العلامة المجلسي، محمد باقر، (١٩٨٣م)، بحار الأنوار، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٦. العويني، د. محمد علي ،(١٩٨٨م)،العلوم السياسية، دراسة في الاصول والنظريات والتطبيق، ط١،عالم الكتب.
٢٧. الغروي، السيد محمد، (١٩٩٩م)، مع علماء النجف الاشرف، بيروت: دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٨. الفاضلي، حسين محمد علي، (٢٠٠٨م)، الامام السيستاني أمة في رجل، بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٩. الفتلاوي، كاظم عبود، (١٩٩٩)، المنتخب من اعلام الفكر والادب، بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.
٣٠. الفراهيدي، أحمد بن الخليل، (١٩٨٨م)،كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي و أبراهيم السامرائي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٣١. قضماني، رضوان، (١٩٨٤)، علم اللسان، بيروتد.
٣٢. القونوي، قاسم بن عبد الله، (١٤٢٧م)، أنيس الفقهاء، الرياض: دار ابن الجوزي.
٣٣. القيرواني، إبن رشيق،(١٩٨١)، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد،ط٥:دار الجيل، بيروت.
٣٤. محمّد سالم ولد محمد الأمين، (٢٠٠٠م)، مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوّره في البلاغة المعاصرة، مجلة عالم الفكر، كويت ، المجلد الثامن و العشرون، العدد الثالث.
٣٥. مختار عمر، أحمد، (١٩٨٢)، علم الدلالة، ط١، دار العروبة، أنقره.
٣٦. المسدي، عبدالسلام، (١٩٩٣م)، الأسلوبية والأسلوب، الكويت: دار سعاد الصباح.
٣٧. المشاقبة، بسام عبد الرحمن، (٢٠١٤م)، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
٣٨. مصلوح، سعد عبد العزيز،(٢٠٠٣)، في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية "افاق جديدة" ،لجنة التأليف والتعريب والنشر– جامعة الكويت
٣٩. المفرجي، عدي حاتم عبد الزهرة، الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفائي عند السيد الحسيني السيستاني (دراسة تاريخية) جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية،.مجلة الباحث، المؤتمر العلمي الدولي الأول، نيسان٢٠٢١م.
٤٠. موقع مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني دام ظله.
٤١. النجار،محمد علي وآخرون، (١٩٩٨م)، المعجم الوسيط، استانبول: دار الدعوة.
٤٢. الهاشمي، السيّد أحمد، (د.ت)، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، شرح و تحقيق: حسن حمد، دارالجيل، بيروت.